التشـويه وتمظهراته البصرية في رسومات فرانسيس بيكابيا

Distortion and its visual manifestations in Francis Picabia's drawing

م. د. اثير صباح حسين

كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل

College of Fine Arts - University of Babylon

fine.atheer.sabah@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث :

تناول البحث الحالي (التشويه وتمظهراته البصريه في رسومات فرانسيس بيكابيا) والذي تمحور حول مفهوم التشويه بكل مسمياته والذي اسهم في تقويض البنى الثقافية للفن بفعل هيمنة القبح واللامألوف.. في انتاج الفنان بيكابيا افكار جديدة غير مألوفة مسبقا تحتفي بعمليات التشويه والمسخ والقبح والتغريب .. وبهذا تتلخص مشكلة البحث الحالي في اثارة تساؤل ذو طابع معرفي وفني والتي من اهمها: هل هناك تمظهرات بصريه للتشويه في نتاجات الفنان بيكابيا ؟ وكيف تجسدت تلك التمظهرات في المنجز البنائي للفنان؟؟ حيث اشتمل الفصل الاول على الاطار المنهجي للبحث والذي احتوى على مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه وهدفه المتمثل بالتعرف على (التشويه وتمظهراته البصريه في رسومات فرانسيس بيكابيا)وضمن حدود الفن الحديث في فرنسا ضمن الفترة من (١٩١٥-١٩٣٠) كما شمل تحديد بعض المصطلحات وتعريفها . مرورا بالفصل الثاني (الاطار النظري) الذي تضمن مبحثان تناول الاول منها : التشويه بين المفهوم والتطبيق، بينما ضم المبحث الثاني : المعطى البصري لنتاجات بيكابيا بين القبح والتشويه.

وتناول الفصل الثالث اجراءات البحث والمتضمن مجتمع البحث البالغ عدده (٢٠) انموذج ، اذ تم انتخاب نماذج ممثلة لعينة البحث وبصورة قصدية البالغة . (٣) نماذج واعتمد الباحث في تحليل نماذج العينة على المنهج الوصفي وبأسلوب تحليل المحتوى كما ضم هذا الفصل بناء الاداة بصيغتها الاولية والنهائية .

أما الفصل الرابع فتضمن نتائج البحث واستنتاجاته ، فضلا عن التوصيات والمقترحات ، ومن ابرز النتائج التي توصل إليها الباحث :-

١- اعتمد الفنان الدادائي بيكابيا على التشويه والغرابه في تكوين نتاجاته على مستوى الشكل والمضمون ، عندما تجاوز مستويات المألوف والمعقول والانفلات من قيود الواقع لاجل اعادة صياغة المنجز البصري باليات اشتغال جديدة قوامها التشويه والمسخ والتجريد واللامعقول.

٢- تبنى بيكابيا اساليب لا مألوفة وغير معتاده في انتاج منجزه البصري الدادائي بطابع القبح من خلال استخدام مواد وخامات يوميه غرائبيه مع إدخال مواد جاهزة بتقنية الكولاج ، لينتج للمشاهد نتاج مختلف يجمع بين الجاهزيه والتلصيق والتلوين ، وبالتالي يكون الانتاج مختلف فكرياً وأسلوبياً يتعدى حدود المعتاد ، و يخلخل سياقات الواقع واستخدام التشويه في ابعاد الصوره عن المالوف باستخدام الخيال.

ومن ابرز الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث :

١-إن ثقافة التشكيل الجديده للفنان الدادائي تسعى إلى تدمير الشكل البصري وتحطيم مركز الرؤية بالقدر الذي لم يبقِ على الظواهر المرئية إلاّ ملامح مختزله.

٢-جاء مفهوم التشويه في الدادائيه وخاصه بيكابيا لغرض نقد الواقع، بطريقة ساخرة وبطابع كوميدي يعتمد على الاختلاف والمسخ وكذلك يعتمد على الأشكال الفوضوية والتي تحمل صفة البشاعة الساخرة .

Abstract:

The current research dealt with (Distortion and its visual manifestations in Francis Picabia's drawings), which focused on the concept of distortion with all its names, which contributed to undermining the cultural structures of art due to the dominance of ugliness and the unfamiliar.. In the production of the artist Picabia, new ideas that were previously unfamiliar celebrate the processes of distortion, disfigurement, ugliness and alienation.. Thus, the problem of the current research is summarized in raising a question of a cognitive and artistic nature, the most important of which is: Are there visual manifestations of distortion in the works of the artist Picabia? And how were those manifestations embodied in the artist's structural achievement?? The first chapter included the methodological framework of the research, which contained the research problem, its importance, the need for it, and its goal represented in identifying (distortion and its visual manifestations in Francis Picabia's drawings) within the limits of modern art in France during the period from (1915-1930). It also included identifying some terms and defining them. Passing through the second chapter (the theoretical framework), which included two topics, the first of which dealt with: distortion between concept and application, while the second topic included: the visual data of Picabia's productions between ugliness and distortion. The third chapter dealt with the research procedures and included the research community, which numbered (20) models, as representative models of the research sample were chosen intentionally, amounting to (3) models, and the researcher relied on the descriptive approach and the content analysis method in analyzing the sample models. This chapter also included building the tool in its initial and final form. The fourth chapter included the research results and conclusions, as well as recommendations and suggestions. The most prominent results reached by the researcher are:

١-The Dadaist artist Picabia relied on distortion and strangeness in forming his productions at the level of form and content, when he exceeded the levels of the familiar and reasonable and escaped from the constraints of reality in order to reformulate the visual achievement with new working mechanisms based on distortion, deformation, abstraction and the unreasonable.

٢-Picabia adopted unfamiliar and unusual methods in producing his Dadaist visual achievement with an ugly character through the use of strange daily materials and raw

materials with the introduction of ready-made materials using the collage technique, to produce for the viewer a different product that combines readiness, pasting and coloring, and thus the production is different intellectually and stylistically, exceeding the limits of the usual, and disrupting the contexts of reality and using distortion to distance the image from the familiar using imagination. Among the most prominent conclusions reached by the researcher:

-١The new formation culture of the Dadaist artist seeks to destroy the visual form and shatter the center of vision to the extent that it did not leave visible phenomena except for abbreviated features.

-٢The concept of distortion came in Dadaism, especially Picabia, for the purpose of criticizing reality, in a sarcastic way and with a comedic character that depends on difference and distortion, as well as on chaotic forms that carry the characteristic of sarcastic ugliness.

الفصل الاول : الاطار المنهجي للبحث .

مشكلة البحث

لقد شهدت مدارس الفن الحديث وتحديدا الدادئيه انتقالات وتحولات مختلفه للمنجز الصوري بفعل ديمومه الحياة المتغيرة لانتاج افكار جديدة غير مألوفة مسبقا من خلال استخدام التشويه والقبح والغرابه اذ ظهر مفهوم التشويه كمصطلح يشير الى الافكار الغير العقلانيه التي تعالج التشويهات والاختلافات التي اثرت في الواقع الاجتماعي واثرت على اكبر الحركات الفنيه الحداثويه وانعكست في نتاجات فنانيها.

ويمكن وصف التشويه بأنه مفهوم يتسم بالغرائبية والتناقض ويعتمد على الاطر التشكيلية المتبدلة والمتحولة لغرض نقد الواقع، بطريقة ساخرة ذات طابع فوضوي محمل بعناصر البشاعة والتنافر والسخريه مما يجعل المنجز البصري بعيدا عن مقاييس العقل والمألوف، اذ اخذ مصطلح التشويه اولويه كبيره لدى جزء كبير من الفنانين ومن بينهم الفنان الدادائي فرانسيس بيكابيا والذي الغى جميع القوانين الفنيه كسائر الدادائيين حيث سعت الدادائية بقوة إلى انفتاح هائل في مجال التقنية ترافق مع اللامنهجية الفكرية والفنية ، وظهور معالجات بنائيه نادت بالعدميه والفوضى وتشويه الاشكال واستخدام المواد الجاهزه مما جعل فنانيها يتعرضون للنقد من قبل الكثير من النقاد والمفكرين كونها كسرت حدود المعقول مما جعل بيكابيا يقدم على تقديم منجز بصري يكسر المألوفية والاعتيادية في الواقع ، وفتح الباب إلى التغريب ونبذ المحاكاة اذ قدم الات لاتعمل او بالكاد تعمل وتنوعت نتاجاته بين الانطباعيه والتجريديه والتكعيبيه والدادائيه مما جعل المعطى البصريه الخاص به يمتاز بالاختلاف والتنوع محاولا لدمج بين عالم اللوحة والواقع في رؤية بصريه تزيد اغتناء النتاج بمفردات قبيحه متناقضة وغير معتاده. وبهذا تتلخص مشكلة البحث الحالي في اثارة تساؤل ذو طابع معرفي وفني وهو: هل هناك تمظهرات بصريه للتشويه في نتاجات الفنان بيكابيا ؟ وكيف تجسدت تلك التمظهرات في المنجز البنائي للفنان؟؟ .

أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن اهمية البحث من اهمية موضوعته التي تكشف عن التعرف على التشويه وتمظهراته البصريه في رسومات فرانسيس بيكابيا ، فضلاً عن ان البحث يسعى الى الكشف عن التشويه بكل مسمياته في الفن الدادائي وبعد التقصي في البحوث الموجودة في المكتبات لم يجد الباحث دراسة من هذا النوع لذا تكمن أهمية البحث في تلبية بعض الحاجات ومن اهمها إغنائه للمعلومات التي تخدم الفن التشكيلي. كما يسهم هذا البحث من خلال فهم مصطلح التشويه في الرسم الدادائي الحديث، بتصعيد آليات التلقي فهماً وذائقية لدى طلبة الدراسات الفنية كما يرفد البحث المؤسسات الفنية والمكتبية ، خدمة للمهتمين في مجال الدراسات النقدية والفنية ، فضلاً عن علاقة ذلك بالمهتمين بالأجناس الأدبية والثقافية المجاورة .

هدف البحث :

يهدف البحث الى مايأتي:-

التعرف على التشويه وتمظهراته البصريه في رسومات فرانسيس بيكابيا .

حدود البحث :

يتحدد البحث فيما يأتي :

- الزمانية : ١٩١٥-١٩٣٠
- المكانية : فرنسا
- الموضوعية : دراسة التشويه وتمظهراته البصريه في رسومات فرانسيس بيكابيا .

تحديد المصطلحات

:التشوه :لغتا شوه يشوه ، تشويها فهو مشوه والمفعول مشوه

شوه الشيء : قبحه ، افسد مظهره الخارجي ، شوه وجهه /عبارته/ صورته/ ذكره – شوه الخبر: حرفه شوه الحقيقه/ شوه وجه الحقيقه ، اخفاها وطمسها ، غير من وجه استقامتها ، اوردها بغير امانه – شوه سمعته : عرضه للامتهان بتصرف شائن – مشوه الحرب : الذي قطع عضوا من اعضاء جسده في الحرب[١].

التشوه (أو التشويه) اصطلاحا :

هو تغيير في الشكل الأصلي او تغيير غير سوي في التكوين الجسمي للكائن الحي وقد يكون مكتسبا او بسبب عرض[٢]

ويعرف ميشيل فوكو التشويه بانه الاشاره الى كيفيه تاثرالسلطه والمعرفه في تشويه وتحريف الواقع واعتبر ان القوى السياسيه والاجتماعيه تمارس السيطره على المعرفه وتشكلها بطرق معينه لتحقيق اهدافها والتشويه لايقتصر على تشويه المعلومات بل يشمل ايضا تشويه الهويات والثقافات والقيم.[٣]

-التشويه المعرفي او التحريف المعرفي هو مصطلح يشير الى الافكار المبالغ فيها واللاعقلانيه والتي يعتقد انها تتسبب في استمرار الاضطرابات النفسيه خاصه القلق والاكتئاب وقد وضع الطبيب النفسي ارون بيك الاساس النظري لدراسه تلك التشوهات.[٤]

التشويه اجرائيا:

يعرف الباحث التشويه اجرائيا بانه كل تغيير او تحوير او تحريف او اختزال في الشكل واللون والخامه او تشويه المعطى البصري او التقني لانتاج منجز يمتاز بالاختلاف والغرابه وكسر المعتاد لجعل النتاج مشوها ومخالفا للواقع والمعقول .

-المظاهر:

لغة: هو لفظ اخذ من الأصل الثلاثي (ظهر)،والظهور هو الظفر بالشيء والاصلاح عليه[٥]، وظهر الشيء ظهوراً تبين وبرز بعد الخفاء[٦].

اصطلاحا:-

- الظاهر هو الشكل مقابل ما هو عليه في ذاته ،ويخلف عن الخداع في صدقه الموضوعي او المنطقي، ويقابل الواقع، وهو متحقق فعلا والأعيان[٧].

-عرفه صلبيا: هو ما نكشف لك منه دون دليل وهو ضد الخفي والباطن ويرادفه الواضح والبديهي(٤).

ويعرف الباحث المظاهر إجرائيا:

هو ما يظهر للعيان من نتاج فني تقني يحاول فيه الفنان (بيكابيا) طرح افكاره اللامالوفه فتكون تلك المظاهر على شكل رموز وإشارات فنية او خامات او الات جاهزه لاتعمل محاولا فيها كسر القوانين الفنيه .

الفصل الثاني

المبحث الاول التشويه بين المفهوم والتطبيق

ان مصطلح التشويه في الفن يحمل متناقضات كثيره وذلك لان اهتمام الفلاسفه بالتشويه هو اهتمام ثانوي قياسا بالجمال حيث نجد كثير من الرافضين للتشويه والاختزال والقبح كونه صفه سلبيه تثير النفور لدى المشاهد ومع ذلك نجد كثيرا من الفلاسفه وعلماء النفس والمفكرين تطرقوا الى مصطلح التشويه بجميع مسمياته من (قبح ومسخ واختزال وتجريد وكروتسك وتغريب) فأفلاطون (٤٢٧-٣٤٧) كانت له اراءه في ذلك المفهوم والتي تخالف النظره الشائعه بأنه كل ماهو غير جميل فهو مشوه فقد كان افلاطون ينظر الى الجمال نظره موضوعيه بعيده عن الصور الحسيه فهو يرى التشويه في صورته الموضوعيه بمعنى ان حاله انتفاء الجمال عن الاشياء لايعني قبحها وانما يمثل حدا وسيطا بين النقطتين [٨].

ويرى افلاطون انه هناك مثلا اخر للتشويه كما ان هناك مثلا للجميل وان هناك مثلا على سبيل المثال للشعر والقذاره ولما كانت هذه المثل الهيه وكامله بحسب هذه النظريه يجب علينا ان نبتهج بالتشويه والمقزز مع

فرح مماثل للذي نعيشه فيحضرالجمال[٩] وهذا يعني ان مثال التشويه هو ازلي كمثال الجمال فكان على اساس ذلك االمنظر المشوه قد يفرحنا على النحو الذي يكون عند رؤيه الجميل لان كلاهما يذكرنا بعالم المثل[١٠]. وان التشويه في مفهومه العالم هو العمق والاختلاف والتضاد، إذ انه الأسلوب الذي يفتح أمام الفنان أوسع الأفاق بطريقته الاختلافيه الصارمة، فهو لا يعترف بما هو معتاد ومالوف، بل أنه يخلط عن قصد بين مختلف التضادات ليجعل منها وحدة متكامله.(١١) ويقصد بالتشويه إبراز جمال القبح والتمرد على المألوف وعدم الانسجام أو الترابط الظاهري، والقصد منه خلق الدهشه للمتلقي.(١٢) فالتشويه هو الغامض ضمن مفهوم الجمال مع تضمينه فكرة القبح وما هو مشوه وغير طبيعي، فهو مفهوماً نظرياً وليس ناتج تصميمي.(١٣)

اما ارسطو (٣٨٤-٣٢٢ق.م) فقد جعل التشويه اساس الكوميديا وقد مثل المحاكاه في الكوميديا مشابه لاشخاص رديئين اي اقل رتبه من المستوى العام بحيث تعنى الرداءه هنا بانها نوع من السوء والرذيله ويصفها بانها الشيء المثير للسخريه والضحك والذي يعد من انواع التشويه فالعنصر الفكاهي او الهزلي في شخصيه الانسان يعد نقصا[١٤] ، والبطل الكوميدي لدى ارسطو يكون انسان بلا اهميه ولكن هناك شيء وضيع يجعل المتلقي يضحك ، في حين ان افلوطين (٢٠٥- ٢٧٠ق.ب) يرى التشويه بانه مايخلو من شكل الصوره المعقوله فكل شي يخلو من اثار العقل لايصبح جميلا وليس له وجود لان الوجود يخضع لقوانين عالم العقل وبناءا على ذلك فهو ينفي المشوه من العالم المحسوس الظاهري[١٥].

ويمكن القول بان التشويه المعرفي أو التحريف هو مصطلح يشير إلى الأفكار غير المالوفه واللاعقلانية، والتي يعتقد أنها تتسبب في استمرار المشاكل والازمات النفسيه خاصة الاكتئاب والقلق، وقد وضع الطبيب النفسي(آرون بيك) الأساس النظري لدراسة هذه التشوهات، وأكمل طالبه (ديفيد بيرنز)البحث في ذلك واصفا الأنماط من التفكير وكيفية القضاء عليها.

ويعتقد المعالجون المعرفيون أن التشوهات المعرفيه هي الأفكار الكامنة وراء أن بعض الأفراد يرون الحقيقة بصورة غير دقيقة. وغالبا ما يقال أن هذه الأنماط من التفكير تُعزز الأفكار أو المشاعر السلبية. وتميل التشوهات الإدراكية إلى التداخل مع الطريقة التي ينظر بها الشخص إلى حدث ما. ولأن طريقة شعور الشخص تتداخل مع طريقة تفكيره، فإن هذه الأفكار المشوهة يمكن أن تغذي المشاعر السلبية، وتقود الفرد المتضرر من التشوهات المعرفية نحو نظرة سلبية عامة تجاه الحياة، وبالتالي حالة عقلية اكتئابيه مرافقه له في حياته.[١٦]

اما التشويه من الجوانب النفسيه فقد كان لعالم النفس (فرويد) راي فيه اذ يرى ان التشويه هو اليه دفاعيه تستخدمها النفس للتعامل مع الصدمات النفسيه والاحداث المؤلمه اذ يقوم الفرد بتغيير الواقع ليناسب مشاعره واحتياجاته النفسيه وان التشويه يحدث عندما يعيش الفرد تجربه غير مقبوله فيقوم بتحرير الذكريات و أن ميكانيزمات الدفاع هي واحدة من الطرق التي يتكيف فيها الافراد مع المشاكل حيث تلجأ الأنا إلى استخدام أساليب دفاع مختلفة أمام المواقف التي تواجهها وتهددها بالخطر، إذ تقوم آليات الدفاع بإنكار الحقيقة أو تشويهها

أو تزويرها، ويتم استخدامها بشكلٍ لا شعوري، وقد تكون هذه الوسائل الدفاعية وسائل صحية، ولها قيمة تكيفية إذا لم تُصبح أسلوب حياة ر ئيسي في التعامل مع المشكلات[١٧].

اما كارل يونغ كانت له اراء مختلفه وكان مصطلح التشويه جزء من نظريته حول عمليه التحليل النفسي اذ تشير الى العمليه التي يقوم فيها الفرد بتحويل او تعديل الخبرات النفسيه او الذكريات لتتناسب مع احتياجاته ورغباته اللاواعيه ويعتقد يونغ ان التشويه يحدث نتيجه الاختلاف بين الواقع الخارجي والنمط الداخلي للفرد .[١٨]

اما التشويه في فن الحداثه فنجد ان الفنانين يطرحون المعطى البصري بشكل محرف عن المعتاد فهم يعرفون مسبقاً أن المتلقي ليس على مستوى تقبل التشويه والاختلاف ، اذ تم تجاوز طرق وأساليب الكلاسيكية والرومانتيكية والانطباعيه إلى طرق تجريبية غير معهوده تعبيرا عن الواقع المالوف المتشتت والذي انقلبت فيه القيم، وتحطمت فيه الجمال، وانفصلت فيه العلاقات الإنسانية حيث تميز التشويه ومسمياته في الفن الرومانتيكيي بالرغبة في تحرير الاحاسيس والعواطف من كل أشكال الكبت النفسي ولقد وجد لفنانو الرومانتيكيه في قصص الشعوب الغريبة موضوعه للتعبير عن خيالاتهم وكوامن انفسهم الخفيه وهذا ما جعل التشويه يرتبط مرتبط بأساليبهم الاختلافيه باستخدام الوان واشكال وخطوط غير مالوفه ليعكسوا بالصور الشعور الداخلي والخيال وليعيدوا رسم العالم من حولهم بنمط جديد اما التشويه في الفن الانطباعي فقد بدأ الفنان يجسد الإحساس بالاشكال بدلاً من تصويرها في اللوحة ، لكسر المألوفية والخروج عن المعتاد من خلال نبذ المحاكاة المباشرة حيث نجد التشويه في وجوه الاشخاص والوانهم اضافة الى الخيال الواسع في تشكيل اللوحه وفضاءاتها الخيالية الحرة فالتشويه هنا ليش مسخ الشكل بل الاتيان بشي جديد يخالف المعتاد. [١٩]

اما التعبيرية فقد اعتمدت التعابير الحسية وأخضعت الأشكال للغرائبية واللامألوفية في نتاجاتهم التي تعبر عن المشاعر والعواطف إذ اتسمت الأشكال التعبيرية بالخشونة والانحراف والتشويه بوضع الالوان القاتمه وتشويه ومسخ الشكل فمثلا فان كوخ في لوحه اكلو البطاطا شكل (١) وهو يصوير الفلاحين . بطريقه خشنة وقبيحة عن قصد، معتقد بأنه بذلك سيحصل على لوحة أكثر طبيعة حيث ان لحظة هؤلاء الناس وهم يأكلون البطاطس على ضوء مصابيحهم الصغيرة بأيديهم الخشنة التي يزرعون الأرض بها. مطمئنين على أنهم حصلوا على طعامهم بأمانة. إن هذة اللوحة تخلد نمط عيش مختلف كليا عن النمط الحضاري. اذ لجا الى تحريف الاشكال وتقبيحها باستخدام الالوان التي تشبه الطين لانتاج شكل مختلف غير معتاد[٢٠].

شكل(١) اكلو البطاطا

اما التشويه في الوحوشيه فقد عمد الفنانين الى أثارت الدهشة والاستغراب لدى المتلقي لما جاءت به من أساليب ضد المنهجية والتقليديه ، حيث لجأ الوحوشيون إلى الألوان المشبعة والنقية ذات الطابع الغرائبي القاتم فجاءت نتاجاتهم مشوهه كما في الشكل (٢) للفنان جورج رووه ان ما يميز أسلوبه هو جراءته و تعامله مع بساطة الأشكال وعفويتها والتي تبلغ الرداءة ، إذ لم يكن الشكل يشغله ، بقدر اهتمامهم باللون الصارخ والعنيف وما يحتويه من شحنات عنيفة، تعبر عن طاقة وحوشية ،ذات تأثيرات بصرية اذ نجد التشويه في الوجه والشكل والخطوط واضح [٢١].

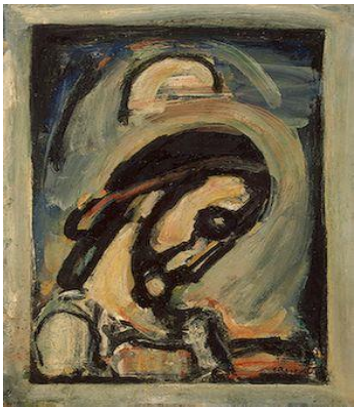

شكل(٢) رووه راس المسيح

اما الدادائية فقد سعت إلى إزاحة القيم الجماليه وتحطيمها والاشاده باللامعقول وكسر المالوف، والبحث عن اساليب جديدة وتقنيات مختلفه للتعبير عن رفض الواقع مستهدفة تحرير الفن من التقليد اذ نادت الدادائية إلى كسر مألوفية العمل الفني وتشويهه والسخريه واللاعقل وأعلن الدادائيون عن رفضهم لجميع القيم السائدة في الفن ، وأخذوا باستخدام نفايات وبقايا الأشياء المبتذله اليوميه وماكنات لاتعمل وادوات مستهلكه من الحياه اليوميه والقصد من ذلك هو تشويه لقيم ومباديء الفن الساميه كما في نتاج ارنست ودوشامب شكل (٣)(٤). [٢٢].

شكل (٣) ارنست كولاج

شكل (٤) دوشامب مطحنه شوكولاته

ويرى الباحث أن الدادائيون اعلنو رفضهم على جميع قوانين الفن السائده ، لصالح الفوضى والسخرية والتشويه واللاجمال التي اعتمدت تجنيس المتناقضات في انتاج اعمالا ذات اشكال تتداعى فيها الأفكار في نظام لاعقلاني ومشوه وعدمي اذ لجا الفنان الدادائي إلى التجريب والجاهزيه والغموض تمرداً على المألوف .

المبحث الثاني : المعطى البصري لنتاجات بيكابيا بين القبح والتشويه.

يعد الفنان (فرانسيس بيكابيا) * من الفنانين الذين اقترن اسمهم بالحركة الدادائية حيث ابتدع تقنية جديدة وهي تقنية الصورة المزدوجة المتنافذة او الشفافة ، وكانت اعماله ذات صيغة واقعية فوتوغرافية ، ومن الناحية المضمونية فقد طور فيها مناخاً سحرياً واقعياً في آن وخيالياً حالماً لامالوفا في آن آخر فهو الفنان الساخر الذي برز موقفه الاستيطيقي المضاد في سخريته من الإله التي تتميز بها العصر الحديث إذ تعارض لوحاته كل مألوف وتقليدي اذ جاء بأختراعات مضادة قوامها مكائن في غاية الدقة والإتقان لكنها عابثة ومشوهه ويمكن عد مكائن (دوشامب وبيكابيا) هي كاريكاتير عاق وباختراعات (بيكابيا) يحاول أن ينشأ عالم من العبث واللامعقول لأنه يسخر من العلم لتدمير مبادئ الفن الاعتيادي [٢٣]كما في شكل (٥) و (٦) .

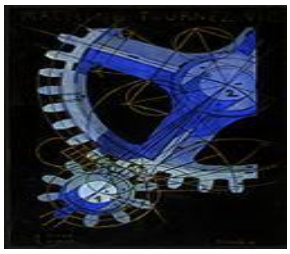

شكل (٥)بيكابيا (ماكنة تدور بسرعة)

شكل (٦) بيكابيا (ماكنة)

لقد رسم (بيكابيا) لوحات عبثية مشوهه وغرائبيه وقبيحه ولم يكن يريد منها سوى السخرية من العلم والتطور الصناعي [٢٤] ، فرسم المكائن بصورة ساخرة ، وكان القصد من ذلك هو تدمير مباديء الفن الاعتيادي من اجل تحرير التصوير المرئي تحريراً كاملاً [٢٥].

لقد انطلقت رسوماته الساخرة من العلم ونتائجه ، من دوافع كسر القيود التقليدية واطلاق العنان للخيال الابداعي في استثمار فلسفة (اللامنهج) الدادائي [٢٦].

ويجد الباحث ان رسـومات (بيكابيا) كانت تظهر نزوعاً ذاتياً نحو صـيغة (التمرد والتشـوه) التي كانت عنواناً لجيل الدادائيين ، ومسـاراً لتحقيق اهدافهم اللامألوفة ، والتي اصـطبغت بصـبغتي العبث والعدمية ، فانتجت نتيجة لذلك منجزاً ابداعياً متفرداً كان يحمل في طياته هواجساً خفية ، تحركها المقاصد والانطباعات الشخصية وكذلك البحث في المضامين الخفية او المخبوءة والتي كانت تمثل اشتراطاً بنائياً لمحتوى الفعل ورد الفعل الذي كان يمارس من قبل الدادائيين باتجاه المواقف الانسـانية والاجتماعية ، وبالتحديد ماذهب اليه (بيكابيا) من طروحات فاعلة في استثمار الافكار والموضوعات التي تتسم بالبساطة ، لكنها تعالج من قبله باسلوب يخضع الى صيغ تقنية حداثوية جديدة .

ولذلك كانت رسومات (بيكابيا) صورة حداثوية جديدة اسهمت في التاسيس لفكرة القراءة المعاكسة لمفهوم الجمال التقليدي واحتار الكثير من النقاد الفنيين بكيفية تصنيفه أو تأطيره، ويقال إنه كان يكره أن تطلق عليه تسميات كـ "فنان". كان واحدًا من رواد الدادائية ومؤسسيها، وتأثر وأثر في اتجاهات فنية مختلفة من بينها التكعيبية والانطباعية والتجريد. ولد عام ١٨٧٩ في باريس لعائلة ثرية، أم فرنسية وأب كوبي إسباني. هذا الثراء مكنه من العيش والتفرغ للفن بشكل كامل، إلا أنه لم يحقق الشهرة العالمية التي حققها أقرانه ومعاصروه ك(بابلو بيكاسو ومارسيل دوشامب) وهنا يمكن ملاحظه الاختلاف الواسع الذي تميزت به نتاجاته، حتى يكاد يبدوالتشويه واضحا للمتلقي وقد حاول كل من (بيكابيا) و (دوشامب) الخروج من نظام القيم السائد ، فأخضع (بيكابيا) معظم تأليفه لبنية غير متناظرة ،تجمع بين عناصر متباينة ، وغرائبيه فتبدو الاشكال تجريديه مختزله ومحرفه .[٢٧] كما في الشكل (٧)(٨)(٩).

شكل(٧) بيكابيا
فيليكا امنه

شكل(٨) بيكابيا
تأمل الناس

شكل(٩) بيكابيا
المرأة الجزائرية

فإن الدادائيين كانوا أقل اهتماماً بمخاطبة العواطف ، وأكثر نزوعاً إلى تمزيقها ، فالمهم بالنسبة إليهم ، لم يكن العمل الفني بذاته ، بل الهزة التي يستطيعون خلقها ، والارتباك الذي يسببونه في الذهن ويشترك (فرانسيس بيكابيا ، وهو من الفنانين الأوائل في أسلوب اللاتصوير ، كما سار (دوشامب) في الاتجاه نفسه ،

إنما بأكثر جذرية ، إذ حاول أن يقابل بين الشيء التقني والشيء الجمالي ، وأن يطابق بينهما ، وقد ذهب أبعد عندما عرض الأشياء الجاهزة إذ عبّر عن اتجاهه اللافني في مجموعة من الأشياء (الصور الشخصية Objects Portrait) عبارة عن رسوم لأشياء تقنية معزولة تأخذ دلالة جديدة بفضل العناوين – أسماء أشخاص معروفين – التي أطلقت عليها ، زمور سيارة (بيكابيا) ، شمعة السيارة ، فتاة أمريكية تتعرى ...، صور آلة غريبة تجسد فكرة اللاتصوير لغياب اللون ، فقط الأسود والرمادي والفضي ، وبعد ذلك سيقتصر نتاجه على الشعر حيث إن حركة الفن الدادائي لم تبدأ عند (بيكابيا) إلاّ عام ١٩١٣ ، فقبل هذا العام لم يدّعي الأسلوب الدادائي ، بل صوّر مخططات هيكلية لآلات دقيقة للغاية في تركيبها[٢٨].

فـ(بيكابيا) مثّل الضبط التكعيبي ، ورفض تعصب ارتباطه بالأشكال الطبيعية ، فقد صوّر عام ١٩١٣ مجموعة لوحات بعنوان (ذكرى عزيزتي أدنى) وكان موضوعه هو الماكنة الإنسانية التي زيّن بها (بيكابيا) كتابه الشعري والتخطيطي ، ومخلوق (بيكابيا) التصويري الممثل في – أدنى – هو أسلوب تكعيبي ، وإدراكه للدادائية جعله يضمنها العاطفة الإنسانية والشكل المكني ، وقد ترجم خياله في مقاطع وسطوح سائلة تبرق رصاصيتها عن طريق الأشكال الحمر والخضر والزرق ، ولا يمكن تسمية هذه الحركة ميكانيكية ، لأن العمل الضجيجي ورد فعل ٠ أدنى – يتضمن رغبة مرنة لآلة ميكانيكية تتأتّى عقدة رغباتها من نسب نصف آدمي [٢٩] .

ويمثل إرثه مزيجا من الاختلافات بين القديم والجديد والواقعي والتجريدي والجد والهزل. وكان هذا النتاج جزءاً من محاولته لإعادة تعريف معنى الفن حيث تجاوز جميع القواعد من خلال إنتاج لوحات بأسلوب انطباعي باسلوب مغاير، وبنسخ البطاقات البريدية لمناظر من لوحات سيسلي أو سينياك، ثم انتقل إلى الوحشية والآلات والمكائن، وكانت له نتاجات وحوشيه وواقعيه وتجريديه وتكعيبيه. كما يمارس (بيكابيا) نوعاً من التعبير الخاص بالفكر الدادائي الذي يعتمد توظيف الاشياء الجاهزة ، وتدعيم فكرة الأثر الجمالي للوحدات البصرية غير المألوفة ، او تلك التي تحتوي نزعة إبتذالية أو تهميشية ، فصورة المنظر الطبيعي في الشكل (١٠) توحي بفكرة تنظيم المشهد وفقاً للمعالجات الدادائية.[٣٠] وقد عمد الفنان الى لصق مجموعة من (ريش) الطائر بصورة عمودية على إمتداد الخط الفاصل بين السماء والأرض ، والتي أراد من خلالها الدلالة على تجسيد صور الأشجار

لتشويه الصوره الفنيه وهنا لابد من الأشارة الى ان تشييد صورة المنظر الطبيعي من قبل (بيكابيا) هي تعبير عن تحول في الرؤية المضامينية للشكل ، بمعنى آخر ان طبيعة (المضمون) تأخذ بعداً مغايراً لما هو مألوف وهو طرح يبتغي من خلاله الفنان (بيكابيا) إحداث أكبر قدر ممكن من الدهشة ، وتحقيق حالة جديدة من الجذب البصري اذ تنوعت اعماله بقدر كبير من الاختلافيه كما في الشكل(١١)(١٢)

فالتشويه يكمن في اختراقيه الصوره المالوفه وطرح افكار غريبه ولاعقلانيه[٣١]

شكل(١٠) اليزابيل بيري

شكل (١١) مواد مختلفه على خشب

شكل(١٢) ايلو

لقد انتقل (بيكابيا) إلى رسومات تتعامل مع الحداثة والتصنيع والجسد المحصور داخلها وبشكل مكثف. وسرعان ما ركزت تلك الأعمال، التي جاءت خلال الحرب العالمية الأولى، على أجزاء من الجسد. وقدم نتاجات تخص النساء لاحصر لها مشوها الوجوه والاجساد وانتقل بيكابيا للعمل والرسم على مواد مختلفة من بينها الخشب.ومن ثم بدا في عرض الات لاتعمل او بالكاد تعمل ولقد بدأ بيكابيا بالتفكير جديا بتطبيق بعض التغييرات الجذرية على الاسلوب الفني التقليدي الذي تبناه منذ احترافه الرسم وحتى ذلك الحين. كانت فكرة التغيير قد اختمرت في رأسه بعد فترة تأمل وافتتان طويلة بالفن الفطري الافريقي الذي كان بيكابيا يقدر فيه الشجاعة على تغيير مقاسات الاشياء وتشويه معالمها من دون فقدان جماليتها. بل يحصل احيانا ان يضيف التشويه المدروس في تلك المقاسات جرعة اضافية من الجمالية التشكيلية. لقد كان بيكابيا في اول الامر مهووسا بتطبيق ذلك التشويه المدروس من دون الانتهاء الى تسفيه مستوى اللوحة الفني او عبورها الى مجال الكاريكاتير ولم تكن تلك المهمة سهلة على الاطلاق [٣٢].

مؤشرات الاطار النظري

١. لقد زج الدادائيون ومنهم بيكابيا الواقع ضمن لعبة التغريب التي أفقدت فيها الأشكال الإنسانية واقعيتها فغدت صورة مسطحة النسق بتحطيم صيغة المنظور الكلاسيكي وبتعدد زوايا النظر إلى الشكل.
٢. لقد جاءت الدادائيه وتحديدا بيكابيا بابتكار جديد هو فن التلصيق (الكولاج) بإدخال مواد جاهزة من الحياة اليومية إلى العمل الفني محاولةً الدمج بين عالم اللوحة والواقع لتزداد اغتناء بمفردات جاهزية مهمشه وواقعية.
٣. اعتمد بيكابيا على التشويه وخرق التقليد بشكل يقرب الصورة الفنية من القبح والسخرية .
٤. ٥-ان الرسم لدى بيكابيا يتجلى في الغاء جميع القوانين التي فرضت على الصورة الفنية بأختزال العمل اختزالاً كبيراً فاصبح يأخذ طابعاً أنتقائياً يتمتع بالاختلاف وشدة الشبه بالكاريكاتير.

٥. لقد اعتمد بيكابيا على الشكل بالرغم من تحطيمه للشكل الطبيعي أو تحريفهُ بإغفال الألوان ومتخلي عن الأطر التي تحد البصر ، داعي المشاهد الى التوغل داخل اللوحة، ورؤيتها من جميع الزوايا في آن واحد.

٦. تمثل التشويه في نتاجات بيكابيا بغرابة الأشكال حيث تحول بيكابيا الى هذه الاتجاه الذي تبدو فيه الأشكال ملتوية ممسوخة في صور شاذة عجيبة وقبيحةلكسر مالوفيه الفن.

٧. لقد نقد بيكابيا الواقع، بطريقة ساخرة وبطابع غرائبي يعتمد على التهجين والمفارقة والمبالغة وكذلك يعتمد على الأشكال الغريبة والفوضوية والتي تحمل صفة البشاعة الساخرة والغرابة الشاذة والتنافر والتقزز

الفصل الثالث : إجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث

بعد إطلاع الباحث على ما منشور ومتيسر من الرسوم المتعلقة لمجتمع البحث والمحددة دراستها فيما يتعلق بالتشويه في رسومات، بيكابيا ، ونظراً لسعة حجم المجتمع وتعذر حصره بدقة فقد أفاد الباحث من بعض الكتب والمجلات ومواقع الانترنيت وقد حدد الباحث مجتمع البحث ب(٢٠) عينه مثلت التشويه في اعمال بيكابياو وفقاً للمبررات التالية :-

١. لأهمية الأعمال التي تظهر فيها االتشويه في رسومات، بيكابيا.

٢. لأهمية الفنان وتأثيره في الفن االدادائي .

ثانيا: عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث البالغة (٣) عملاً فنياً بشكل قصدي والتي تتمثل بالتشويه في رسومات الدادائي، بيكابيا، اذ تطلب البحث وجود أداة تحليل للكشف عن (التشويه في الرسم الدادائي الحديث، للفنان بيكابيا).

ثالثا :اداة البحث :

من أجل تحقيق هدف البحث في التعرف على التشويه في رسومات بيكابيا أعتمد الباحث المؤشرات المفاهيمية والجمالية والبنائية التي توصل إليها في تحليل نماذج عينة البحث .

رابعا : منهج البحث :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عينة البحث والتعرف على التشويه في رسومات بيكابيا تماشيًا مع اهداف البحث وبدأ بوصف العينة على المستوى الشكلي ثم توضيح مفاهيمها الشكلية والبنائية التي يمكن ان نتوصل اليها من خلال العينة نفسها ومن خلال الشكل والمضمون ومن خلال الاسلوب المتبع للفنان بيكابيا.

خامسا : تحليل العينات

نموذج (١)

اسم العمل/ نساء

اسم الفنان/ فرانسيس بيكابيا

الخامة والمادة/ زيت على كانفاس

القياس/ ٢٥٢ × ٢٢٦سم

تاريخ الإنجاز / ١٩٢٣

العائدية/ متحف الفن الحديث – نيويورك

الوصف العام : يصور (بيكابيا) في هذه النموذج ذو النمط التكعيبي اثنين من النساء يتحدثان احداهما تجلس على كرسي وعلى اليسار امراه عاريه وتحمل ملابسها بيداها اليمين حيث كان الالوان السائده الوان تميل الى الهدوء بين السمائي الفاتح والنيلي الفاتح اما الوجوه وتفاصيل الاجساد فقد اختزلت وتشوهت تفاصيلها وملامح وجوههن وقد تلاعب الفنان باشكالهن لتبدو كلا منهن في وضع كاريكاتيري مغاير للمألوف وغرائبي.

التحليل : ان النساء تمثل أشكالاً رُسمت بخطوط قاسية تمنح المشهد العام صفات التشويه والاختلاف، فنجد اهتمام الفنان بأبراز الالوان الهادئه والمنسجمه كالأزرق كما تتصادم الخطوط من خلال معالجته الوجوه بتجريد واختزال اخفى ملامحهن ، واعتمد بيكابيا على جماليات عنصر الخط المحيط الذي نراه أكثر حدة مع الظلال داخل الوجه وتفاصيل الجسد المجرده اذ جسد بيكابيا بلجوئه لمثل هذه التبسيطات مسحة ساخرة توحي بالقبح والتشويه والاختلاف.

إن بيكابيا في عمله اعلاه اخضع الأشكال لمنطق التكعيب الخرج على الواقع بمعالجاته جديدة كروتسكيه ، بمعنى أدق زج الواقع ضمن لعبة الغرابه والاختلاف بحيث فقدت الأشكال الإنسانية واقعيتها لتصبح النتاجات بمثابة عمل متمرد على السائد حتى في حدود الصورة البشرية إذ إن جدليه العلاقه بين القبح والفن تتمثل في طبيعة التعبير الفني عن القبح كون الفن شكل من أشكال التعبير من وجهة نظر بيكابيا. وبهذا يصبح القبيح في الفن جميل لما يحمله من معاني خفية ومضامين رمزية رافضة القبح ذاته، وهنا يصبح القبح جزءًا قيما لما يحمله من رمز وبهذا يعد التشويه والقبح شكل من اشكال الجمال والابداع.

لقد عمد الفنان بيكابيا الى إحداث تنوع واختلاف وتحريف في الشكل و المضمون باختزال جوهرها، إذ أن الأشكال خرجت من سياقها الطبيعي و دخلت في سياقات اختلافيه غير مترابطة مشوهه فجعل المشهد يثير الدهشه من خلال تحريف الأشكال وخروجها عن مألوفيتها المعتاده للتعرف على خباياها ومكنوناتها حيث إن بيكابيا في عمله اعلاه اخضع الأشكال لنمط التكعيب المتمرد على الواقع بمعالجاته المبتكرة وفق قواعد لامالوفه

، بمعنى أدق زج الواقع ضمن لعبة التشويه التي أفقدت الأشكال واقعيتها فغدت صورة مسطحة النسق بتحطيم صيغة المنظور الكلاسيكي وبتعدد زوايا النظر إلى الشكل ..

نموذج (٢)

اسم العمل/ كرنفال

اسم الفنان/ فرانسيس بيكابيا

الخامة والمادة/ زيت على كانفاس

القياس/ ١٠٥ x ٧٤ cm

تاريخ الإنجاز / ١٩٢٤ - ١٩٢٧

العائدية/ متحف الفن الحيدث – نيويورك

الوصف العام : يصور (بيكابيا) في النموذج اعلاه ذو النمط السريالي الرمزي نساء يتعانقان بوجوه مشوهه مختزله ممسوحه المعالم فقد اختزلت وتشوهت تفاصيلها وملامح وجوههن وقد تلاعب الفنان باشكالهن لتبدو كانهن في وضع كاريكاتيري مغاير للمألوف وغرائبي فالعيون كبيره ومسطحه وغير واقعيه والانف مدبب رسم باستطال كما رسم الوجوه بشكل مثلث مائل ورقبتان طويلتان اما الالوان فركز على البني الغامق والفاتح والالوان الترابيه ليعطي مظهرا مقعولا.

التحليل :

ان النساء تمثل أشكالاً رُسمت بخطوط هندسيه حاده تمنح المشهد العام صفات التشويه والاختلاف، فتبدو الاشكال في العينه اعلاه كانها ذات طابع اختلافي ممسوخ في تراكمات ألوانه الكثيفة للحد من واقعية الأشكال وبالضغط على الخطوط الخارجية بتشويه معالمها الواقعية وذلك لإبراز الفكرة الجوهرية إذ اتسمت الأشكال وكانها بالخشونة والانحراف عن الطبيعة بقصد الحصول على وقع أعمق في المتلقي. فالفنان (بيكابيا) كان يبغي تحرير الواقع من قيوده وابعاد الفن عن الواقع. ، بل إنه عمد إلى تحوير الأشكال وتغريبها ومن اجل الإفصاح عن مكنوناتها الداخلية فراح يرسم موضوعات مغايره كالعينه اعلاه مستخدماً الألوان المائية الغامقه ليزيد في شحنتها الغرائبية القاتمه، مبتعداً عن التقاليد الأكاديميه التي تعلمها في المرسم حيث اقتربت العينه اعلاه من أعمال الوحشيين والتكعيبيين، لكن انفرد بالمشاعر الإنسانية في تعبيراته الفنية.

لقد جاءت أعمال (بيكابيا) تعبر عن اختراقية الرؤية وأدائية حرّة وادخارية استوعبت الاتجاهات الفنيه السـابقة له ، للقيام بأعمال عبرت عن كل هذا وبمعالجة أسـلوبية وتقنية يمكن من خلالها طرح كل ماهو مختلف ومشوه وغريب .

يظهر من خلال هذا العمل ، أن الأشكال تقترب إلى حد كبير من الشكل التكعيبي ولو دققنا لوجدنا النمط السريالي والرمزي والتجريدي يجتمعان معا في نتاجات بيكابيا لتقديم رؤيه اختلافيه لامالوفه.

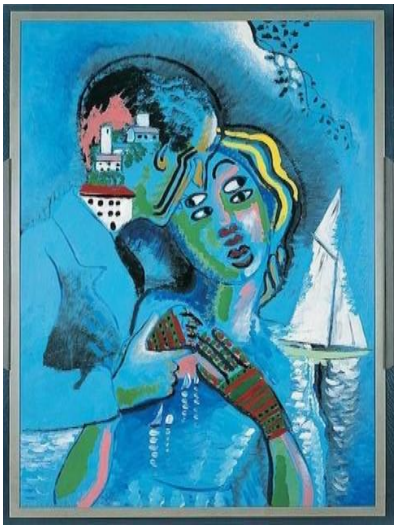

نموذج (٣)

اسم العمل/ ايديل

اسم الفنان/ فرانسيس بيكابيا

الخامة والمادة/ زيت على كانفاس

القياس/ ٣٢٢ × ٢٠٠سم

تاريخ الإنجاز / ١٩٢٩

العائدية/ متحف الفن الحيدث

الوصف العام :

يصور (بيكابيا) في النموذج اعلاه ذو النمط الرمزي رجل وامراه يتعانقان وقد رسمت اللوحه باللون الازرق تعبيرا عن الهدوء والاستقرار النفسي فقد اختزلت ملامح وجه الفتاه ورسم لها اربع عيون واربع افواه بتفاصيل مشوهه للسخريه من الفن وقد تلاعب بيكابيا بملامح الوجه القياسيه لصنع الغرابه والاختلاف وتقديم معطى بصري قبيح غير معتاد ليبدو كانه كاريكاتيري مغاير للمألوف وغرائبي اما الرجل فرسم بوجه مائل ورسم على راسه ورقبته بنايات ورسم خلفهن زورق وسط امواج مستقره فاعطى المشهد لمسه بصريه غرائبيه باسلوب فني رائع والوان زاهيه .

التحليل :

وهنا لابد من الأشارة الى ان تشييد العينه اعلاه من قبل (بيكابيا) هي تعبير عن تحول في الرؤية المضامينية للشكل ، بمعنى آخر ان طبيعة (المضمون) تأخذ بعداً مغايراً لما هو مألوف حتى وهي محاولة لترسيخ فكرة الإنتقال والتحول من فعل مضاميني الى فعل آخر ، ينأى بالموضوع ووحداته الفكرية الى معالجة تفسيرية تتناغم مع طبيعة المعطى التأويلي والذوقي للبناء الفني العام لتشكل المشهد البصري ، وهو طرح يبتغي من خلاله الفنان (بيكابيا) إحداث أكبر قدر ممكن من الدهشة ، وتحقيق حالة جديدة من الجذب البصري باتجاه تحولات قيمية (شكلية ومضامينية) في بنية اللوحة التشكيلية ذات مسحه مشوهه وقبيحه ولا مالوفه.

اذ نجد اللمسات الذائقيه عبارة عن مزيج من المكونات المتنافرة واقعيا، لان بيكابيا دمر النظام الطبيعي واخترق اعتياديه الأشكال، والتعبير عن تعاقب الابتهاج. كما نجد في العينة اعلاه ان التشويه يتمثل باختزال الاشكال واعطاء المراه تفاصيل قبيحة لاعقلانيه

ان المعطى البصري للتشويه في العينة اعلاه يتمثل في الغاء جميع القوانين التي فرضت على الرؤية الفنية اذ قام بيكابيا بأختزال العمل وجعله يمتاز بالغرائبية وشدة الشبه بالكاريكاتير كما هو واضح في رسمه للوجه واليدين، وبهذا قام بيكابيا بالهجوم على الفن مدمرا مبادئه ومعيدا بناءها من جديد ،كما في العينه اعلاه فبدت عملا تشكيليا يتميز بالامالوف .

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج

١. اعتمد الفنان الدادائي بيكابيا على التشويه والغرابه في تكوين نتاجاته على مستوى الشكل والمضمون ، عندما تجاوز مستويات المألوف والمعقول والانفلات من قيود الواقع لاجل اعادة صياغة المنجز البصري باليات اشتغال جديدة قوامها التشويه والمسخ والتجريد واللامعقول.

٣- تبنى بيكابيا اساليب لا مألوفة وغير معتاده في انتاج منجزه البصري الدادائي بطابع القبح من خلال استخدام مواد وخامات يوميه غرائبيه مع إدخال مواد جاهزة بتقنية الكولاج ، لينتج للمشاهد معطى بصري مختلف يجمع بين الجاهزيه والتلصيق والتلوين ، وبالتالي يكون الانتاج مختلف فكرياً وأسلوبياً يتعدى حدود المعتاد ، و يخلخل سياقات الواقع واستخدام التشويه في ابعاد الصوره عن المالوف باستخدام الخيال.

٤- ان الفنان بيكابيا باشر في تشويه الاشكال واستخدم التقنيات كالكولاج والتركيب في تقديم نتاج منوع في محاورة المشاهد الواقعية والعمل على تحريفها واختزالها كي تملك خصائصها اللامعقوله كما في العينة (١، ٣).

٥- أوجد الفنان بيكابيا سمات فنية جديدة غرائبية تبث خطابه البصري الاختلافي بتعدي حدود المعتاد ، اذ اتجه بيكابيا نحو الفن الافريقى وتاثر باعمالهم فقدم معطى بصري فيه تشويه متعمد الصياغة فى الشكل، وتتناقض تماماً مع كل القواعد المالوفه فى مقاييس الجمال فكانت بمثابة ثورة على التقليد. كما في العينة (١، ٢ ،٣)

٦- عمد بيكابيا الى تحويل الجسد الى كتل لحمية او اشباحبلا ملامح واضحة ، واحيانا الى فصل الاعضاء عن بعضها وايضا حول الوجوه الى فجوات مضلمه عبر استخدام ضربات فرشاة خشنة وعنيفة واحيانا قطعة قماش لخلق نسيج خشن فضلا عن استخدامه لطبقات من الطلاء السميك والطبقات المتعددة التي كشطها جزئيا ، لخلق احساس بالجروح او التآكل . وبالنتيجة ظهرت اشكال الكائنات شبيهة بالحشرات او الوحوش .

٧- استخدم بيكابيا خلفيات داكنة وخطوط متداخلة تشبه اقفاصا ، لتعزيز الاحساس بالعزلة والقلق والاختناق ، وهذا مايظهر عبر حصر الاجساد في مكعبات زجاجية او غرف ضيقة معتمة ، فضلا عن ذلك وظف بيكابيا درجات الارجواني الداكن ، الاحمر القاني ، والاسود ، لخلق جو كابوسي متشائم . اما الضوء

فقد استخدم التباين الحاد بين الضوء والظل لتعزيز التشويه في الاشكال وابراز التفاصيل العنيفة واخفاء اخرى .

٨- عمد الفنان الى تكديس الاشكال وتشويهها بحركة الفرشاة ليتمكن من خلق الاحساس بالحركة العنيفة او السقوط تحت تاثير قوة غير مرئية ، مستلهما في تحقيق ذلك تقنيات التصوير السينمائي (مثل التصوير البطيئ او الضبابية) لتمثيل الزمن المشوّش .

٩- دمج الفنان بيكابيا السمات البشرية مع الحيوانية ، مثل ظهور افواه مفتوحة كفكوك حيوانات مفترسة ، او اجساد مشوّهة تشبه اللحوم النيئة .

الاستنتاجات

١- إن ثقافة التشكيل الجديد للدادائيه في سعيها الدائب إلى تدمير الشكل البصري وتحطيم مركز الرؤية بالقدر الذي لم يبقِ على الظواهر المرئية إلاّ ملامح مختزله.

٢- جاء مفهوم التشويه في الدادائيه لغرض نقد الواقع، بطريقة ساخرة وبطابع كوميدي يعتمد على الاختلاف والمسخ وكذلك يعتمد على الأشكال الفوضوية والتي تحمل صفة البشاعة الساخرة .

٣- تمثل التشويه في رسومات بيكابيا بمسخ الأشكال حيث تحول بيكابيا الى هذه الاتجاه الذي تبدو فيه الأشكال قبيحه ممسوخة في صور شاذة لامعقوله وقبيحة وكاريكاتيريه.

٤- ان التشويه في الرسم الدادائي وتحديدا بيكابيا حاول نسف وتدمير النظام الواقعي الطبيعي ، وشذوذ الصور والأشكال للتعبير عن تعاقب الابتهاج، والامتعاض والسخريه من العلم والفن.

٥- التشويه يمثل الهشاشة في الوجود الانساني تحت وطأة القلق الوجودي والعنف .

٦- الفضاءات المغلقة كناية عن الاختناق النفسي ورمز للسجن الوجودي .

٧- التشويه الحركي تجسد فوضى الوجود ولحظة سقوط ابدية وهو تعبير عن الانهيار وعدم استقرار الواقع .

٨- التهجين بين الانسان والواقع تعكس رفض بيكابيا التباهي الانساني بالعقلانية وهو يذهب هنا الى تشويه الهوية .

التوصيات

استنتاجا لما تمخض من نتائج واستنتاجات يوصي الباحثين بما يأتي:

١- بالإمكان الإطلاع على التشويه في الفن الدادائي وملامحه في رسومات بيكابيا مما يجعل الباحثين ودارسي الفنون يدركون مدى تغير الأفكار والمفاهيم ومدى تأثيرها على طبيعة المنجز الفني .

٢- تكثيف إصدار المطبوعات والمجلات التي تهتم بالمفاهيم والمصطلحات الحداثويه وتطبيقاتها في مختلف الفنون ليتسنى للطلاب من دارسي الفن التواصل مع مستجدات الرسم الاوربي الحديث.

المقترحات

في ضوء ما تقدم واستكمالاً لمتطلبات البحث الحالي ، تقترح الباحثين دراسة العناوين الآتية : –

١– جماليات الجروتسك في رسومات بيكابيا .

٢– التشويه وتمثلاته في رسومات هانز ارب.

مجتمع البحث

جمعيه الالوان

ادم وحواء

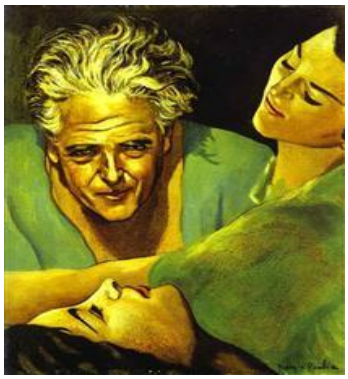

صوره شخصيه

ايلو

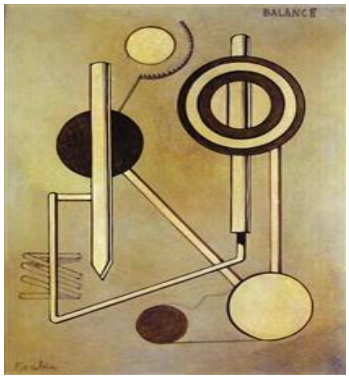

توازن

صوره الطبيب

راقصات في الربيع

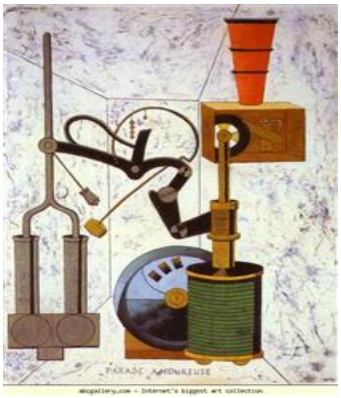

مسيره الحب

فتاه امريكيه شابه

اوبتوفون الثاني

الجناح

راقصات باليه

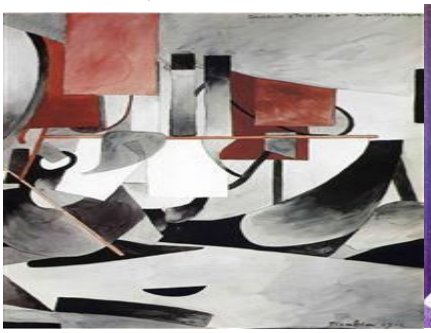

نيويورك

فتاه شابه

شجاعه

ندوه

تكوينات مجرده

الاثداء

فيجيلوني كان

كرنفال ١٩٢٤

هوامش البحث:

١ احمد مختارعمر: معجم اللغه العربيه المختصره ، المجلد الاول ، دار عالم الكتب للنشر، ط١، القاهره ، ٢٠٠٨، ص٢٩٣١.

٢ احمد مختارعمر: معجم اللغه العربيه المختصره ، المصدر السابق نفسه، ص٢٩٣١.

٣ ميشيل فوكو : الكلمات والاشياء ، مركز الانماء القومي، بيروت ،١٩٩٠، ص٣٣-١٤١.

٤ Beak, A., & Weismann, N. (٢٢٥٤). Development and Validation of Dysfunctional Attitude Scale: A Preliminary Investigation. In Annual Meeting of the American Educational Research Association (60nd, Canada, TO, March 27-3, (pp. 6)

٥ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب المحيط ، مج٤، ج٤، بيروت ،١٩٨٨، ص٧٦١.

٦ المعجم الوجيز: وزارة التربية والتعليم، مصر،١٩٩٤، ص٤٠٣.

٧ مذكور إبراهيم : المعجم الفلسفي، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص١١٤.

٤ جميل صلبيا : المعجم الفلسفي،ج٢، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ١٩٨٢م ، ص٣٢١.

٨ حسن محمد حسن:الاصول الجماليه للفن الحديث، دار الفكر العربي، القاهره ، بت ، ص ١٣٥

٩ اسماعيل ، عز الدين:الاسس الجماليه في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهره، ١٩٩٢، ص٣٦.

١٠ اسماعيل ، عز الدين: المصدر السابق نفسه ،ص ٣٧.

١١ نعيم، اقبال : الجروتيسك في العروض المسرحية، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة، ٢٠٠٥ ، ص٢٩.

١٢محمد نقرش، عمر : جماليات القبح في النص المسرحي، بحث منشور على الشبكة العالمية (الانترنيت)، مجلة –دراسات– العلوم الإسلامية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد، ٢٠٩٣، ص٣٦٧.

١٣ لويس، رومين: جماليات القبح في فن العمارة ، الشارقة : الإبداع الفكري ، ٢٠٠١، ص١٢.

١٤ اسماعيل ، عز الدين: المصدر السابق نفسه ،ص ٤٤.

١٥ كمال عيد: فلسفه الادب والفن ، الدار العربيه للكتاب، ليبيا، ص٢٣-٢٤.

١٦ التشويه المعرفي https://ar.wikipedia.org/wik

١٧ سيغموند فرويد : الانا والهو ،ت: محمد عثمان ، دار الشروق، القاهره ،ط٤,١٩٨٢، ص٢٨.

١٨ جلال، محمد فؤاد : مبادىء التحليل النفسي، مكتبه النهضه المصريه ، القاهره ، ١٩٤٨، ص٤١

١٩ هويغ ، رينيه: الفن تأويله وسبيله ، ج٢ ، ، ترجمة صلاح برمدا ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق، ١٩٧٨ ، ص ٣١١.

٢٠ https://ar.wikipedia.org/wiki

٢١ Sarah, Whitifield: Fauvisme, Concepts of modern art , Rivised en larged edition. London, 1981, P10.

(٢٢)- الخطيب ، عبد الله : الإدراك العقلي في الفنون التشكيلية ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص١١١.

* فرانسيس بيكابيا (١٨٧٩-١٩٥٣) مصور فرنسي ولد في باريس ومات فيها ، بدأ الرسم الانطباعي ثم انتقل الى الرسم الوحوشي عام ١٩٠٩ ثم راح يحلل الاشكال هندسياً بوعي وتصميم وينقل تحليله الى إطار المنظر الطبيعي ، كما تأثر بالحركة المستقبلية . بعدها انتقل الى الحركة الدادائية . للمزيد ينظر www.owkied.com:

(٢٣) ريد ، هربرت: الموجز في تاريخ الرسم الحديث ، مصدر سابق ، ص٧٠.

(٢٤) محمود امهز : الفن التشكيلي المعاصر ، مصدر سابق ، ص١٦٠ .

(٢٥) ريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ، مصدر سابق ، ص٧٠ .

(٢٦) القرة غولي ، محمد علي علوان : تاريخ الفن الحديث ، مصدر سابق ، ص ١٤٨-١٤٩ .

٢٧ أمهز ، محمود : الفن التشكيلي المعاصر ، ١٨٧٠ – ١٩٧٠ ، التصوير ، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ص١٧٠

٢٨ مولر ، جوزيف أميل : الفن في القرن العشرين ، ت : مها فرج الخوري ، ط١ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٨ ص ١٢٧.

٢٩ كالوي ، جون : أصول الفن الحديث (١٩٠٥ – ١٩١٤) ، ت : لمعان البكري ، مطبعة ثنيان ، بغداد ، ب ت .ص٤٥.

٣٠ مولر ،جوزيف أميل: الفن في القرن العشرين، مصدر سابق ، ص٦٧.

٣١ حسن ، محمد حسن : الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر ، ج١، ط١، دار الفكر العربي للطباعة النشر ، ١٩٧٤، ص٢١١- ٢١٢ .

) ٣٢(McNeese , Tim :Pablo Picasso , United States of America , New York , ٢٠٠٦ .

المصادر والمراجع:

- احمد مختار عمر: معجم اللغه العربيه المختصره ، المجلد الاول ، دار عالم الكتب للنشر، ط١، القاهره ، ٢٠٠٨، ص٢٩٣١.
- ميشيل فوكو : الكلمات والاشياء ، مركز الانماء القومي، بيروت ،١٩٩٠.

Beak, A., & Weismann, N. (2254). Development and Validation of Dysfunctional Attitude Scale: A Preliminary Investigation. In Annual Meeting of the American Educational Research Association (60nd, Canada, TO, March 27-3, (pp. 6)

- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب المحيط ، مج٤، ج٤، بيروت ،١٩٨٨.
- المعجم الوجيز: وزارة التربية والتعليم، مصر،١٩٩٤.
- مذكور إبراهيم : المعجم الفلسفي، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩.
- جميل صلبيا : المعجم الفلسفي،ج٢، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ١٩٨٢م
- حسن محمد حسن:الاصول الجماليه للفن الحديث، دار الفكر العربي، القاهره ، بت .
- اسماعيل ، عز الدين:الاسس الجماليه في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهره، ١٩٩٢.
- نعيم، اقبال : الجروتيسك في العروض المسرحية، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة، ٢٠٠٥ .
- محمد نقرش، عمر : جماليات القبح في النص المسرحي، بحث منشور على الشبكة العالمية (الانترنيت)، مجلة –دراسات– العلوم الإسلامية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد، ٢٠٩٣.
- لويس، رومين: جماليات القبح في فن العمارة ، الشارقة : الإبداع الفكري ، ٢٠٠١.

كمال عيد: فلسفه الادب والفن ، الدار العربيه للكتاب، ليبيا.

- التشويه المعرفي https://ar.wikipedia.org/wik
- سيغموند فرويد : الانا والهو ،ت: محمد عثمان ، دار الشروق، القاهره ،ط١٩٨٢،٤.
- جلال، محمد فؤاد : مبادىء التحليل النفسي، مكتبه النهضه المصريه ، القاهره ، ١٩٤٨.
- هويغ ، رينيه: الفن تأويله وسبيله ، ج٢ ، ، ترجمة صلاح برمدا ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق، ١٩٧٨.

- https://ar.wikipedia.org/wiki

Sarah, Whitifield: Fauvisme, Concepts of modern art , Rivised en larged edition. London, -1981

- الخطيب ، عبد الله : الإدراك العقلي في الفنون التشكيلية ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨ .

* فرانسيس بيكابيا (١٨٧٩-١٩٥٣) مصور فرنسي ولد في باريس ومات فيها ، بدأ الرسم الانطباعي ثم انتقل الى الرسم الوحوشي عام ١٩٠٩ ثم راح يحلل الاشكال هندسياً بوعي وتصميم وينقل تحليله الى إطار المنظر الطبيعي ، كما تأثر بالحركة المستقبلية . بعدها انتقل الى الحركة الدادائية . للمزيد ينظر www.owkied.com:

- أمهز ، محمود : الفن التشكيلي المعاصر ، ١٨٧٠ – ١٩٧٠ ، التصوير ، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠.

- مولر ، جوزيف أميل : الفن في القرن العشرين ، ت : مها فرج الخوري ، ط١ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٨.

- كالوي ، جون : أصول الفن الحديث (١٩٠٥ – ١٩١٤) ، ت : لمعان البكري ، مطبعة ثنيان ، بغداد ، ب ت .ص٤٥.

- حسن ، محمد حسن : الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر ، ج١، ط١، دار الفكر العربي للطباعة النشر ، ١٩٧٤.

- McNeese , Tim :Pablo Picasso , United States of America , New York , ٢٠٠٦ .